

السؤال

ما صحة حديث : إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أراد أن يدعو على أهل العراق ، فقال له الله : لا تفعل ، إنني قد جعلت خزائن علمي فيهم ، وأسكنت الرحمة في قلوبهم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث باطل موضوع :

أخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (1/321) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (1/138) من طريق الخطيب البغدادي ، ونصه :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّتَنَا وَفِي شَامِنَا وَفِي يَمِنِنَا وَفِي حِجَارِنَا) ، قال : فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان اليوم الثاني ، قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في اليوم الثالث ، قام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فولى الرجل ، وهو يبكي ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (أَمِنَ الْعِرَاقُ أَنْتَ ؟) ، قال : نعم ، قال : (إِنَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ ، وَأَسَكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ) .

قال الشيخ الألباني رحمه الله - معلقاً على الحديث - : " وهذا موضوع ؛ المتهم به الحلبي هذا ، من ولد حليلة السعدية ، ظئر النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السمعاني في " الأنساب " : " حدث عن آدم بن أبي إياس أربعة أحاديث مناكير بإسناد واحد ، والحمل عليه فيها " . وقال الذهبي في " الميزان " : " يروي عن آدم بن أبي إياس أحاديث منكرة باطلة ، قال أبو نصر بن مأكولا : الحمل عليه فيها " ثم ساق له الحديث التالي لهذا .

وزاد في " اللسان " : " وقال ابن عساكر : منكر الحديث " .

وإن مما يؤكد وضع هذا الحديث أن طرفه الأول ، وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة

إلى قول الرجل : " وفي عراقنا " ، قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وغيره ، كما خرجته في " الصحيحة " (2246) من طرق عنه صلى الله عليه وسلم ، ليس في شيء منها هذه الزيادة في مدح العراق ، بل فيها قوله صلى الله عليه وسلم جَوَابًا على قول الرجل : وفي عراقنا : (بها الزلازل والفتن ، وفيها يطلع قرن الشيطان) .

فثبت بطلان حديث الترجمة " انتهى من " سلسلة الأحاديث الضعيفة " (12/26) .

والله أعلم .